مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022، ص - ص: 571 – 584
الترقيم الدولي: 4350-1112 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2406-2588

النحو الوظيفي والمعنى في مدوّنة الفرّاء
- رؤية لسانية حديثة -

Functional Grammar And Meaningin In The Blog Al-Farrā
- A Modern Linguistic Vision–

د/ أحمد دحماني
معهد الآداب واللغات – المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان
ahmad.dhm@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/01/09 تاريخ القبول: 2022/01/23

الملخص:
لقد اعتنى علماء اللغة منذ عهود مبكرة بالدرس النحوي، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين يقيسون سائر أنواع الكلام؛ فوضعوا الأعراب وفسّروا العلل النحوية، لكن النحو عندهم لم يكن مقتصرا على ضبط أواخر الكلم فقط؛ بل كانت لهم دراية بوظائف النحو ودوره في تحديد المعنى فوضعوا قوانينه في ظل المعنى واتخذوا من تلك القوانين والقواعد سبيلا إلى فهم النصوص وفي مقدمتها النص القرآني.
ويعدّ الفرّاء أبو زكريا صاحب المذهب الكوفي من الروّاد في التنظير النحوي القائم على الفهم اللّغوي حتى عدّه الباحثون في الدراسات القرآنية المبدع الحقيقي لنظرية النحو القرآني من خلال مدونته "معاني القرآن " التي سنختار منها نماذج للدراسة ومساءلتها في ظل ما توصلت إليه الأبحاث اللسانية الحديثة خاصة التيار الوظيفي الذي يربط البنية بخصائصها الدلالية والتداولية، فتراثنا زاخر برصيده، ورصين في صلابة تنظيره فهل لهذه الرؤيا اللسانية الحديثة جذور في تراثنا اللغوي وفي مدونة الفرّاء النحوية على وجه الخصوص.
الكلمات المفتاحية: نحو وظيفي؛ المعنى؛ الفرّاء؛ التجديد النحوي؛ لسانيات وظيفية.

Abstract:
From the beginning, linguists took care of the grammar lesson, and they developed laws on which they measured all kinds of speeches, and they put expressions and interpret grammatical evils.
But their grammar was not limited to the control of late words, but they knew the functions of grammar and its role in determining meaning, so they put its laws in the sense and took these rules as a mean of understanding the texts, the most important of which is the Koranic text. al-**Farrā** Abu Zakaria, the owner of the Kufic doctrine, is one of the pioneers of grammatical theory based on linguistic understanding until several researchers in Qur'anic studies the true creator of the theory of Koranic grammar through their blog: the meanings of the Koran from which we will choose models for the study based on the principles of functional linguistics , our heritage is full of balance, and sober in the solidity of its counterpart, what are the characteristics of grammatical renewal from a functional point of view and the realization of this modern linguistic vision and its roots in al-**Farrā** in its grammatical opinions.
Key words: functional; meaning; al-Farrā; grammatical regeneration; functional languages.

مقدّمة:

إنّ الدّرس اللغوي عند العرب ارتكز منذ بدايته على تحديد المعنى والبحث فيما يحويه القرآن الكريم من دلالات ومقاصد، فالمدونة اللغوية العربية بمختلف فروعها ومستوياتها نحوا وصرفا وبلاغة ولغة ومعجما تصبّ في خانة المعنى، كذلك توجيهات العلماء وتخريجاتهم حتى قرّروا أنّ "كل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فهو مردود"[1].

يعدّ أبو زكريا الفرّاء أبرع الكوفيين وأعلمهم، لقد كان ثقة إمامًا، حادّ الذّهن، خارق الذكاء حاضر البديهة، دقيق النّظر، خصب التفكير، فقد ساعدته هذه المواهب على سعة ثقافته وإلمامه بعلوم عصره المختلفة وتعمّقه في علوم القراءات والفقه وعلوم اللغة والنحو وهو الذي قال: الآن أموت وفي نفسي شيء من (حتّى) لأنها ترفعُ وتنصبُ وتخفضُ[2]. وقد رُوي عن ثعلب أنه قال غير مرّة: لولا الفرّاء ما كانت عربية لأنّه خلصها وضبطها، ولولا الفرّاء لسقطت العربية[3].

ويكمن أن نتبيّن مكانته العلمية من خلال تصانيفه الكثيرة وأهمها: معاني القرآن الذي طار صيته في الأفاق فهو المصدر الرئيس للنحو الكوفي ومصطلحاته. ومعاني القرآن في الأصل كتاب في التفسير، إلا أن الفرّاء اتّجه فيه بقوة اتّجاها لغويا، وتتجلى أهمية الكتاب في دراسة القرآن الكريم دراسة لغوية تركيبية، وعنايته بأساليبه في التعبير، وما يتعلق بها من نظم الكلام وتأليفه، فضلا عن إيراده القراءات القرآنية وتبيين وجوهها الإعرابية والاحتجاج لها بالكلام العربي الموثوق بفصاحته شعره ونثره ، علاوة على احتوائه المصطلحات المبتكرة التي اصطنعها الفرّاء وأخذ بها الكوفيون من بعده، وإنّ تأليفه هذا يمثل مرحلة النضج في تآليف الفرّاء إذ أودعه جميع معارفه، فهو أقرب ما يكون إلى موسوعة معارف الفرّاء، حتى أصبح بذلك عمدة الدراسات النحوية واللغوية والقرآنية التي خلفته ومنها تفسير الكشاف للزّمخشري.

فالفرّاء في كتابة معاني القرآن لم ينجرّ إلى قاعدة تحكمه في معالجة النص؛ فقد كان ينساق إلى الإعراب من خلال تفهمه لدلالة النص وبهذا يكون قد ربط بين النحو والمعنى.

فنجده في تعليله لم يخرج عن خصائص العربية ومدار الذوق والحس اللغويَين، ولم يسلك سبلا دخيلة على اللغة نحو تعليله بالاستحباب والحسن تارة، وبالاستيحاش والقبح تارة أخرى، ويصف طباع الأعراب التي سنضرب لها أمثلة وكلها تصب في المعنى.

كما رصد في تعليله الخصائص اللسانية العربية وأبان عن علم أصيل بهذه اللغة، فجاءت علله موافقة لما تقتضيه الأسباب اللسانية وهو ما سنقف عنده في ثنايا هذه الدراسة، التي نتطرّق فيها لآرائه النحوية من خلال نماذج في المفاعيل، في محاولة منا لربط تعليلاته بالرؤية اللسانية الوظيفية التي صاغ أصحابها نظريتهم النحوية على اعتبار أن اللغة أداة للتواصل، وانطلاقا من فرضية كبرى تؤسس الأنموذج الوظيفي أو مشروع (سيمون ديك) العلمي فتندرج الأنحاء الوظيفية عامة في إطار المسعى الرّامي إلى إقامة نظرية تداولية شاملة تحتكم لمعايير ذات طابع اجتماعي ثقافي، وتستعمل لغايات تواصلية[4]؛ بمعنى أن الوظيفة الأساس للغة هي التواصل التي بدورها تحدد البُنى اللغوية.

1- مفاهيم في المعنى والدلالة:

من المعروف أن المعنى أو الدلالة هي الغاية التي يستهدفها كل متكلم فاللغة ليست ضوضاء ترسل بلا هدف، بقدر ما ترمي إلى معنى يستفاد منه، ولقد اهتم القدماء بالمعنى اهتماما كبيرا فنجد الجاحظ قد قرن بين مصطلحي معنى ودلالة في تعريفه لعلم البيان: "وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، كانت الإشارة

أبين وأنور، كان النفع أنجع، والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمِعتَ الله عز وجل يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه، بذلك نطق القرآن، و بذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصنافُ العجم"[5].

أما السيد الشريف الجرجاني فقد حدّد في تعريفاته مفهوما للمعنى وربطه بالصورة الذهنية "المعنى ما يقصد بشيء، والمعاني هي الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصورة الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سمّيت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سمّيت حقيقة"[6].

أمّا في تعريفه للدلالة فقد قدّم مفهوما شاملا وجامعا فقال: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص"[7].

لقد أحصى الجرجاني من خلال تعريفه ثلاثة أنواع للدلالة وهي دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة الاقتضاء.

- فدلالة العبارة المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من صيغة النص، فالعبارات تدل دلالة واضحة على العرض أو المعنى المقصود.
- ودلالة الإشارة ما يؤخذ من إشارة اللفظ لا من اللفظ فكما أن المتكلم قد يفهم بإشارته وحركته في أثناء كلامه ما لا يدل عليه اللفظ نفسه فيسمى إشارة.
- دلالة الاقتضاء هي التي لا يدل عليها اللفظ ولا يكون منطوقا بها، ولكن تكون من ضرورة اللفظ[8].

إنّ تعريف الشريف الجرجاني للدلالة في الثقافة الأصولية وهذا التفسير الدلالي الذي توصل إليه الأصوليون "تجاوز البحث عن ماهية الدلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها بذكر أصناف لمعاني قد حددها علماء الدلالة المحدثون كالمعنى الإرشادي أو الإيمائي والمعنى الاتساعي والمعنى السياقي.

فالجرجاني يتجاوز بتعريفه الدلالة ليشير إلى علم آخر أعم من الدلالة وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء (Semiology) وذلك عندما نص على أن الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فذكره (الشيء) بدل (اللفظ) يدل على إشارته إلى هذا العلم الذي يعني بالرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية.

هذه التصنيفات الثلاثة التي حددها الجرجاني في تعريفه تبلورت في علم الدلالة الحديث بين صنفين من المعاني: المعنى القصدي (sens-intentionnel) والمعنى الاتساعي (sens-extentionnel) أو كما يسمي في اللسانيات الحديثة المعنى الإيمائي أو الإيحائي وتحت هذين الصنفين يمكن أن ندرج دلالات الجرجاني الثلاث (دلالة العبارة، دلالة الإشارة، دلالة الاقتضاء)[9].

1-2- بين المعنى و الدلالة: لقد اختلفت أراء اللغويين في استعمال و توظيف مصطلحي الدلالة والمعنى؛ تارة بالجمع على أن مفهومهما واحد، و تارة بالتفريق، ولئن كانت الدلالة "هي العلم الذي يدرس قضية المعنى"[10]، فإن دراسة المعنى هي من موضوعات علم الدلالة حسب رأي أحمد مختار عمر وهو بذلك لم يفرق بين المصطلحين؛ ففي عرضه لأسماء علم الدلالة يقول: "أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة ... وبعضهم يسميه علم المعنى... وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذاً من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية"[11]، و نجده يستعمل في الفصل الثالث من كتابه (الوحدة الدلالية) التي من أقسامها (الكلمة المفردة) ثم يتحدث عن

(أنواع المعنى) للكلمات التي هي جزء من الوحدة الدلالية في فصله الرابع، فهو بذلك لا يفرق بينهما ويعتبرهما واحدا.

ومن اللغويين الذين تحدثوا عن الفرق بينهما نجد الدكتور هادي نهر في كتابه (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي) وملخص كلامه أن المحدثين انقسموا في هذه القضية إلى عدة آراء:

- فريق يرى أن مصطلح الدلالة ومصطلح المعنى مترادفان.
- فريق يرى أن المعنى أعم من الدلالة؛ لأن الدلالة مقتصرة على اللفظة المفردة.
- فريق يرى أن الدلالة أعم من المعنى؛ لأن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة فبينهما عموم وخصوص.

ثم رجّح الرأي الثالث القائل: إنّ الدلالة أعم من المعنى: "على الرغم من أن مصطلح الدلالة عندنا أوسع وأشمل من مصطلح المعنى، إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز والعلامات ونرى أن الفرق بينهما مما يهتم به دارسو الدلالة وواضعو المناهج"[12].

ومن الذين أشاروا إلى التفريق بينهما الدكتور صلاح الدين صالح حسنين في كتابه (الدلالة والنحو)، وذلك عند الحديث عن جعل الدلالة مستوى من مستويات الدرس اللساني كالمستوى التركيبي والصوتي، قائلا: "هناك صعوبة أخرى تتعلق بالدلالة، ذلك أن المعنى لا يبدو أنه مستقر، ولكنه يعتمد على المتكلمين والمستعملين والسياق، فلو حتى كانت اللسانيات علمية فإنها لا يجب أن تهتم بأمثلة محدد، لكن يجب أن تهتم بالعموميات. ولهذا السبب يميز الباحثون بين النظام اللساني واستخدام المتكلمين لهذا النظام. ففي النحو مثلا هناك قواعد عامة هذه القواعد تنتمي إلى النظام اللساني ولكننا عندما نستخدم اللغة في كلامنا لا نتقيد بهذه القواعد ونرتكب أخطاء، ومع ذلك لا يشكل هذا مشكلة أمام الباحث"[13].

ثم يضيف: "لقد تصدى دي سوسير (F.de-Saussure) لهذه المشكلة عندما ميّز بين اللغة والكلام، ولقد أعاد هذا التميز تشومسكي (Avram.N.Chomsky) عندما ميز بين الكفاءة والأداء"[14]، فالدلالة بذلك تشمل للغة أو الكفاءة والمعنى يشمل الكلام أو الأداء، أي أن المعنى هو الاستعمال الفردي للدلالة.

أما الدلالة عند بريال (M-Bréal) الذي يعتبر أول من تكلم في موضوع المعنى وتناوله بالدراسة في أواخر القرن التاسع عشر في رسالته التي سمّاها (essai-de-sémantique) وقد اقتصرت على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ من خلال البحث في ألفاظ اللغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية الأوربية كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية، وخلص من بحثه إلى نتائج هامة، وقواعد عامة في حدود الدلالة وتطورها.[15]

قال بريال: "إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي من نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم شكل الكلمات، وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظم تغير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما أن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها فإننا نطلق عليها اسم (Sémantique) للدلالة على علم المعاني"[16]،

فعلم الدلالة عند بريال (Bréal) يهتم بتلك القوانين لتي تشرف على تغير المعاني، ومعاينة الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالتها.

لقد تطورت الدراسات الدلالية بعد بريال، وبدأ الدارسون يتجهون إلى العوامل الخارجية ذات الأثر في دراسة المعنى، حيث ظهر كتاب معنى المعنى[17] (The-meaning-of-meaning) عالج فيه المؤلفان أوجدن وريتشاردز (C.K.Ogdan-I.A.Ritchards) مشاكل الدلالة في ضوء النظم الاجتماعية وفي ضوء علم النفس مما جعل كتابهما قيمة علمية جليلة في مجال الدلالة، نظر أوجدن وريتشاردز إلى المعنى من خلال أربعة عناصر هي: القصد، والقيمة والمدلول عليه والعاطفة "وعندهما أن معنى الكلمات لا يرى إلاَّ حيث يتوسع في الرموز بوضعها في سياقات مختلفة، فما يمكن أن يسمى حاصل جمع معنى الكلمة، أي المعنى الكلي لها، إنما هو وظيفة مركبة من القصد، ونغمة الإحساس والفكر (...)[18]، وتساءل العالمان عن ماهية المعنى من حيث هو علم ناتج عن اتحاد وجهي الدلالة، كما عرضا في كتابهما تصورا لمثلث المعنى.

2- اللسانيات الوظيفية:

تختلف المدرسة الوظيفية عن المدرسة البنيوية في كثير من القضايا، على الرغم من أن الوظيفية هي اتجاه تفرع عن البنيوية، هذه الأخيرة قد شكّلت الإطار العام الذي يشمل معظم الاتجاهات اللسانية التي ظهرت في القرن العشرين.

فتكون بذلك المدرسة الوظيفية قد خرجت عن المبدأ الذي أرساه دي سوسير والبنيويون عامة في أن اللغة تدرس في ذاتها ولذاتها بوصفها نظاما مجردا ومستقلا بعيدا عن العناصر الخارجية، وذلك بإدراج السياق الذي تعمل فيه، والوظيفة التي تؤديها، فالنظريات اللسانية - على الرغم من تباينها- تتفق على أن للعبارة اللغوية وجهين: وجه المعنى، ووجه اللفظ، وتتفق كذلك في أن ما يستهدفه النحو هو وصف و تفسير ما يربط بين وجهي العبارة معناها ولفظها.

فالحديث عن الوظيفة يسوقنا إلى رصد المعالم التي وضعها اللسانيون لتحديد هذه الوظائف "ففي الوقت الذي ذهب فيه جاكوبسون(R.Jakobson) إلى تصنيف وظائف اللغة الست، اتجه هاليداي (MAK.Halliday) إلى أنها ثلاثة أصناف، و اعتمد ديكرو(Ducrot Oswald) الحجاجية وظيفة أساسية للغة، وذهب سيمون ديك(Simon Dick) إلى الوظيفة التواصلية، و هو نفسه ما انتهجه أحمد المتوكل حيث عدّ التواصل هو الوظيفة الاساسية للغة، وباقي الوظائف أنماط للتواصل لا غير"[19]، وهذا ليس بالاتجاه الجديد في التراث اللغوي العربي الذي يحدد ماهية اللغة في التواصل وبها يعبر كل قوم عن أغراضهم.

لقد عرفت نظرية النحو الوظيفي منذ ظهورها على يد اللساني الهولندي سيمون ديك 1978، (Simon Dick) عددا من النماذج المتعاقبة، على ما يشبه مبدأ النشوء والارتقاء وفق ما أضافه كل نموذج على سابقه وهي مبسوطة في كتب المتوكل[20] شرحا وتفصيلا:

- النموذج النواة سيمون ديك 1978.
- النموذج المعيار 1989 سيمون ديك.
- نموذج نحو الطبقات القالبي أحمد المتوكل 2003.

- نموذج نحو الخطاب الموسع أحمد المتوكل 2011.

وإذا عدنا للمنحى الوظيفي الذي انتهجه أحمد المتوكل وبسط مفاهيم نظريته وإجراءاتها في مصنفاته التي تنم عن متابعة دقيقة لتطورات نظرية النحو الوظيفي الذي وضعه سيمون ديك، فقد بيّن نظرية النحو الوظيفي وموقفها من المستويين التمثيليين مستوى الدلالة والبنية فهي:

1- **ترصد في المستوى التمثيلي الأول**: خصائص العبارة الدالة والتداولية في الوقت ذاته بواسطة ثلاثة أنماط من العناصر:

أ- وحدات معجمية تنقسم إلى محمول (فعلي، اسمي، صفّي، أو ظرفي) وحدود (موضوعات ولواحق).

ب- مخصصات تنتمي إلى مختلف طبقات الجملة (حمل، قضية، إنجاز....)

ج- وظائف (دلالية ووجهية وتداولية).

2- **المستوى الثاني**: مستوى بنية المكونات (البنية المكونية) فيمثل فيه للخصائص الصرفية والتركيبية[21].

وللربط بين هذين المستويين وضع أحمد المتوكل بنيتين اثنتين:

- بنية تحتية تمثل المستوى الدلالي التداولي - وبنية سطحية للمستوى الصرفي التركيبي.

واشتقاق العبارة يكون بالانتقال من المستوى الدلالي إلى المستوى الصرفي التركيبي، أي الانتقال من الدلالة والتداول إلى الصرف والتركيب، لأن نظرية النحو الوظيفي عند المتوكل تقضي بمبدأ الوظيفة القاضي بتبعية البنية للوظيفة. [22]

3- النّصبُ بين الإعراب والمعنى:

ذكر الخليل في معجمه أنّ النصبَ "رفعك الشيء تنصبه قائما منتصبا، والكلمة المنصوبة يرفع صوتها إلى الغار الأعلى"[23]، فالنصب في الجملة يأخذ معنى صوتياً؛ وهو ما دفع إبراهيم مصطفى إلى عد الفتحة وهي علامة النصب الأساسية حركة خفيفة مستحبة يلجأ إليها العربي عند الاستراحة يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك فهي بمثابة السكون في لغة العامّة[24].

أما رأي مهدي المخزومي في الفتحة فهو قوله:" ليست الفتحة علما لشيء خاص لكنها علم كون الكلمة خارجة عن نطاق الاسناد"[25]، فالنصب هو علم المفعولية كما ذكر ابن الحاجب أن "المنصوبات هو ما اشتمل على علم المفعولية"[26]، وأشار الشارح إلى أن " النصب علامة **الفضلات** في الأصل فيدخل فيها المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى، أمّا سائر المنصوبات **فَعُمَد**، شبهت بالفضلات كاسم إنّ واسم (لا) التبرئة وخبر (ما) الحجازية وخبر كان وأخواتها"[27].

إن مصطلح الفضلة الوارد في نص الرّضي الاستراباذي بيّن معناه اللغوي الخليل في معجمه "الفضلة البقية من كل شيء"[28] لكن في معناه النحوي استُعمل المصطلح لتمييز العناصر الأساسية التي تدخل في تكوين الجملة العربية القائمة على الإسناد الذي يجب أن يتحقق في مكون الجملة ولا يمكن الاستغناء عنه لذلك تحقق لدينا المصطلحان (عمد-فضلات)، " وسمّوا النوع الأول عمد إذ يُعتمد عليها ولا تقوم الجملة بدونها، وسمّوا النوع الثاني فضلات أي ما يكون زائدا على الأركان الأساسية أو مكملات لأنها تكمل المعنى وتتمه"[29].

لكن في المقابل نجد طائفة من اللغويين ينتقد استعمال كلمة فضلة " لقلة شأنها في تأدية المقاصد والأغراض"[30]، كما ذكر المخزومي واقترح بديلا لتسمية هذه الأبواب (بمتعلقات الفعل) في حين أطلق عليها تمام حسان مصطلح (قرائن التخصيص)[31].

فالنصب دلالة للتفريق بين الوظائف غير الإسنادية والوظائف الإسنادية وعلى هذا فالجملة العربية "تتكون من ركنين في البنية العميقة؛ ركن الإسناد وركن التكملة"[32]، وهو المعنى نفسه الذي أخذ به الدكتور مهدي المخزومي في معرض حديثه عن دلالة النصب والحركات الإعرابية قائلا:" ليست الفتحة علما لشيء خاص، ولكنها علم كون الكلمة خارجة عن نطاق الإسناد والإضافة"[33].

3-1- النّصب والمفعولية عند الفرّاء: يمثل النصب عند الفرّاء علما على المفعول وشبه المفعول- والمقصود بها المفاعيل الأخرى غير المفعول به في المصطلح الكوفي- ودلالة المفعولية عند الفرّاء هي وقوع الفعل على المفعول به فمثلا في تفسير قوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذانهم من الصَّواعِقِ حذَرَ المَوتِ) –البقرة:19 -" فنصب حذر على غير وقوع من الفعل عليه ،لم ترد يجعلونها حذرا، إنّما هو كقولك أعطيتك خوفا..فأنت لا تعطيه الخوف، وإنما تعطيه من أجل الخوف فنصبه على التفسير ليس بالفعل كقوله جلّ وعزّ: ﴿يَدعُوننَا رَغَباً وَرَهَباً﴾ (الانبياء:90)، كقوله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف:55)[34].

فمعنى المفعولية من خلال نص الفرّاء متعلقة بالتأثر بالفعل نتيجة وقوع الفعل على المفعول به ، وقوله نصب على التّفسير مصطلح كوفي أطلقه الفرّاء على المفعول لأجله وعلى التمييز، المراد هنا المفعول لأجله لأن المفعول به عند النحاة هو " الذي يقع عليه فعل الفاعل"[35]، أو تعدّى إليه فعل الفاعل عند سيبويه[36]، و قد أوضح ذلك الفرّاء في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة:26)، قال الفراء: "وأما نصبهم بعوضة فيكون من ثلاثة أوجه أولها: أن تُوقع الضرب على البعوضة و تجعل (ما) صلةً والمعنى - والله أعلم- إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلا"[37]. – نكتفي بذكر وجه واحد لأنه يمثل لموقع المفعولية -.

وبذلك يأخذ موقع المفعولية عند الفرّاء بعدا وظيفيا للمفردة داخل الجملة وتدخل في علاقة ارتباط وظيفي مع الفعل المتعدي إذ إن الأصل الدلالي لهذه العلاقة: "هو أن الفعل المتعدي يفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه"[38].

والجدير بالذكر أنّ النحو الوظيفي استغنى بالوظيفة الفاعل – المفعول عن بقية الوظائف الأخرى والسبب في ذلك أن ثمة فرق بين البنيتين الدلالية والتركيبية ولا ضرورة بأن تتضمن البنية الثانية جميع عناصر البنية الأولى، فالنحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور إليهما من وجهة نظر تداولية، ليكون تمثيل الوظائف الدلالية كوظيفة المنفذ والمتقبل أحد مستويات البنى النحوية[39].

وارتباط النحو بالمعنى عند الفرّاء في علاقة (المفعولية) التي تحدث نتيجة تعدّي الفعل إلى المفعول به بصورة صريحة، وقد تأخذ هذه التعدية أشكالا أخرى من قبيل تعدية الفعل بالهمزة أو بالتضعيف أو بأحرف الجر كالباء واللام أو غيرها وما علّلهُ الفراء في مدونته أمثلة كثيرة نذكر منها: قوله تعالى ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ (النساء:15)، وفي قراءة عبد الله (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ) فقد يتعدى الفعل بالباء كما قال الفراء: "والعرب تقول: قد أتيت أمرا عظيما، وأتيت بأمر عظيم، وتكلمت كلاما قبيحا، وبكلام قبيح، وقال في مريم ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (مريم:27)، و ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ (مريم:89) ولو كانت فيه الباء لكان صوابا"[40].

ومن أشـــكال تعدية الفعل بالهمزة قوله تعالى: ﴿فأجَاءهَا المَخَاضُ﴾ (مريم:23)، قال الفراء: "فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة فلما ألقَيتَ الباء جعلتَ في الفعل ألفا، كما تقول: آتيتك زيدا، تريد أتيتك بزيد، ومثله ﴿آتوني زُبَرَ الحَدِيد﴾ (الكهف:96) فلما ألقيت الباء زدت ألفا وإنما هو ائتوني بزبَر الحديد"[41].

وقد يحذف أحيانا وتكون الأداة دالة عليه نحو: دلالة (من) على حذف المفعول: يحذف المفعول به وتكون الأداة (من) دالة عليه كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَسْـكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ (إبراهيم:37) ذكر الفرّاء أنه لم يأت منهم شيء يقع عليه الفعل يقصد المفعول وحذفه في هذا الموضع، وكأن التقدير (أسكنتُ ذريةً) و علل الفراء ذلك بأن (من) "تؤدي عن بعض القوم، وهو جائز كأن تقول :قد أصـــبنا من بني فلان ولم تقل رجالاً، وأصـــبنا من الطعام وشـــربنا من الماء"[42]، والتقدير طعاماً وماءً، ومثله قوله تعالى: ﴿أَنْ أَفِيضُـــوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (الأعراف:50).

وفي مواطن أخرى نجد الاســم المنصــوب تســتنبط دلالته من محله الإعرابي كما في قوله تعالى: ﴿جعلَ الليلَ وَالنهارَ خلفة﴾ (الفرقان:62) أي يذهب هذا ويجيء هذا، و استشهد بقول زهير[43]:

بها العينُ والآرامُ يمشين خلفةً وأطلاؤها ينهضنَ من كل مَجْثَم

يريد أن كلاّ منهما يخلف صاحبه فإذا ذهب النهار جاء الليل، وإذا ذهب الليل جاء النهار. ذكر الفرّاء أن خلفة: مختلفات في أنها ضربان في ألوانها وهيئتها، وتكون خلفة في مشيتها وفي الآية من فاته عمل من الليل اســـتدركه بالنهار، فجعل هذا خلفاً من هذا[44]. وخلفة هنا مصـــدر كما ذكر أبو عبيدة [45]هما اثنان وجعلهما خلفة فلفظه من الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث واحد.

4- دلالة التخصيص والتقييد:

لقد توافق طرح الفرّاء في معانيه مع ما قال به تمام حسان في المنصوبات ودلالتها النحوية الوظيفية للتخصـــيص والتقييد[46] في فهم المعنى، فالتخصـــيص "وهو جانبا مهما من جوانب تغيير المعنى فالتركيب الإســنادي هو أصــل المعنى المفيد فائدة يحســن الســكوت عليها وقد تطرأ عليه بعض الزيادات بالســوابق اللواحق، تضييقا لدلالته وتغييرا لاتجاه فهمنا له"[47].

أما التقييد فالمقصـود به هنا أن "يقيد الفعل في الجملة بعدد من الوظائف النحوية يشـغلها المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيـه (الظرف) والمفعول معـه، والمفعول لأجلـه والحـال والتمييز والاســـتثناء والجار والمجرور"[48].

فالمفعول به له دلالة وظيفية في المركب الإسـنادي فالمعنى لا يتخصـص إلا به يقول الجرجاني في دلائل الإعجاز: "إنّ حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه، حاله مع الفاعل كما أنك إذا قلت: ضـرب زيدُ فأسند الفعل إلى الفاعل له كان غرضـك من ذلك أن تثبت الضـرب فعلا له، لا أن تفيد وجوب الضـرب في نفســه وعلى الإطلاق كذلك إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت ضـــرب زيدُ عمرا، كان غرضـــك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما"[49].

ومن صـــور تخصـــيص المعنى في المفعول به عند الفرّاء باب تفســـيره لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَـــيْتُم مَّنَاسِـكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ (البقرة:200)، قال الفرّاء: "كانت العرب إذا حجّوا في جاهليتهم وقفوا بين المسـجد بمنى وبين الجبل، فذكر أحدهم أباه بأحسن أفاعيله: اللهم كان يصل الرحم، ويَقْري الضيف فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾، فأنا الذي فعلت ذلك بكم وبهم"[50]، فالله أولى وأجدر بأن تعدّ مآثره

وأفضاله على عباده، "فوجه التخصيص هنا تخصيص الذكر والثناء بالله وليس لغيره وتوجيه المعنى بهذا الشكل مرده إلى ذكر المفعول به لفظ الجلالة (الله)[51].

فبالاحتكام إلى القاعدة النحوية وحدها لا يتضح الفهم "وذلك أنّ القواعد وحدها لا تمكن مستعمل اللغة من فهم التراكيب اللغوية في مختلف الطبقات المقامية، لكن معرفة مختلف القواعد التّداولية تمكن مستعمل اللغة من تخطي مشكل عدم الفهم"[52].

فدلالة المنصوب للتخصيص، إذا عدنا للجهاز الواصف في الخطاب الوظيفي[53] بإمكاننا إسقاط بعض مفاهيمه على تفسير مدلول الآية وتعليلها دلاليا ونحويا؛ فهو يشتمل على أربعة مكونات هي المكون المفهومي المعرفي، والمكون النحوي، والمكون الإصاتي، والمكون السياقي، ويعد المكون المفهومي هو القوة الدافعة بالنظر إلى المكونات الأخرى وذلك وفق نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعياري 1998.

وتحدّد خصائص الخطاب في المكوّن النحوي في ثلاثة مستويات يمكن تمثيلها كما يلي:

الجدول رقم (01): مستويات الخطاب في الاتجاه الوظيفي

فعل الخطاب		
م1: تداولي	**م2: دلالي**	**م3: بنيوي**
علائقي	تمثيلي	
فعل إحالي	فعل حملي لخصائص الخطاب الدلالية	نقل المستويين العلائقي والتمثيلي إلى مستوى بنيوي تحدد فيه الخصائص الصرفية والتركيبية

المصدر: صيغة نحو الخطاب الوظيفي -أحمد المتوكل[54]

5. التعليل النحوي ومقاصد الإبلاغ عند الفرّاء:

نحو الفرّاء وغيره من الكوفيين يكاد يخلو من الفلسفة الكلامية؛ والفرّاء حمل العربية على الألفاظ والمعاني وكان يقول: "كل مسألة وافق إعرابها معناها، ومعناها إعرابها فهو الصحيح"[55] فكان يستند إلى استقراء كلام العرب مراعيا مقاصد الكلام والإبلاغ فكان يعلل بالحسن، والقبح في كثير من المواضع في مدونته ففي قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (الكهف:31)، يعلل: "لو ألقيت (من) من الأساور كانت نصبا، لو ألقيت (من) من الذهب جاز نصبه على بعض القبح؛ لأن الأساور ليس بمعلوم عددها وإنّما يحسن النصب في المفسّر إذا كان معروف العدد، كقولك عندي جبّتان خزّا، و أسوران ذهبا، وثلاثة أساور ذهبا، فإذا قلت عندي أساور ذهبا فلم تبين عددها كان بمِنْ، لأن المفسِّر ينبغي لما قبله أن يكون معروف المقدار، ومثله قول الله تبارك و تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ (النور:43)، المعنى: فيها جبال برد، فدخلت (من) لأن الجبال غير معدودة في اللفظ."[56].

فأساور تنصب على المفعولية لو سقطت (من)، ولو سقطت (من) من ذهب جاز نصبه على أنه تمييز لكن على قبح كما علل الفرّاء لأنه غير معلوم القيمة والعدد، فجاءت (من) قبل كلمة ذهب للبعد عن القبح، وبذلك وضع الفرّاء معياره على أساس استقراء كلام العرب ومعرفة عاداتهم في الكلام، كما أنّه يحاكي في تفسيره وتعليله ما جرى على ألسنة العرب في معاني كلامهم، فتكون بذلك البنية في خدمة المعنى وهو من أساسيات النحو الوظيفي.

وكان لسيبويه قبله اهتمام بمعايير الحسن والقبح في المستوى النحوي وخصص لذلك بابا في كتابه سماه: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[57].

فذلك هو المنهج الذي سار عليه الفرّاء في اختياراته النحوية وهو ما أقرّ به أغلب الدارسين الذين تتبعوا منهجه، وتتبعوا خطى المذهب الكوفي عامة أمثال مهدي المخزومي والقول له: "والحق أنني لا أكاد أرى أثرا للفلسفة الكلامية في نحو الكسائي والفرّاء وثعلب وتلاميذهم ولا أحس بأنهم كانوا يعتدون بالتعليل المنطقي اعتداد البصريين به"[58]، فالفرّاء في مواضع كثيرة نجده يهجر التّمحّل والتخيل ويؤثر حمل النص القرآني على ظاهره وما يؤكد هذا القول هو موقفه من (أو) وما تحدثه من التباس في المعنى في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۗ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ (سبأ: 24)، قال المفسرون معناه وإنّا على هدى وأنتم في ضلال مبين بمعنى أن (أو) عندهم تأخذ معنى الواو لكن الفرّاء يرى أن العربية على غير ذلك ولا تكون أو بمنزلة الواو .ولكنّها تكون في الأمر المفوض كما تقول: إن شئت فخذ درهما أو اثنين فله أن يأخذ واحدا أو اثنين، وليس له أن يأخذ ثلاثة، فالمعنى الذي يتبادر في الآية -كما يرى الفرّاء- إما أن يكون الله ورسوله على الهدى والكفار في ضلال، وإمّا أن يكون العكس، والله يعلم أنه سبحانه هو ورسوله على الهدى، فاستحسن الفرّاء هذا الكلام فقال: "وهو في القرآن وفي كلام العرب كثير أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عُرفَ"[59].

"فالنحو الوظيفي يستكشف خصائص العبارة اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارة، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة تلك الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي وهو ما يعرف بالكفاية التداولية"[60]، أي لا ننظر للعبارة على أساس أنها موضوعات منعزلة بل على اعتبارها وسيلة فاعلة يستخدمها المتكلم لبلوغ معنا معينا في إطار سياق محدد.

وأخيرا يمكننا القوال أن التراث اللغوي العربي زاخر بعلومه، حريٌ بنا البحث فيه والتأمل والكشف عن كثير من جوانبه، لكن هل قراءة التراث اللغوي تستدعي منا دائما تصفحه من منظور لساني؟ وهل هذا المنطلق سليم من الناحية المنهجية؟ خاصة عندما نجد طائفة من اللسانيين العرب تريد التأسيس لعلم لساني عربي حديث وخالص دون أن ننخرط في عملية قراءة التراث النحوي مهما كانت النتائج إنصافا للنحو العربي أم انتقاصا من شأنه؛ خاصة و أن الوصفيين العرب كما ذكر مصطفى غلفان[61] في تعاملهم مع النحو العربي القديم وقفوا عند حدود النقد والوصف وعدم القدرة على تجاوزه في إطار الدعوة لتيسير النحو وتعليمه، وقضايا كثيرة بحثها عبد الراجحي[62] كذلك في النحو العربي والدرس الحديث ومزالق المنهج، فإنّ نقد النحو من قبل اللسانيين لا يعدو أن يكون إسقاط للنقد الذي وجّهَهُ اللسانيون الوصفيون الغربيون في أوربا وأمريكا لنحوهم التقليدي.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية يمكننا إجمال القول كملخص لما جاء فيها: إنّ الفرّاء في مدونته معاني القرآن كان مجددا، فرغم انتمائه للمذهب الكوفي إلاّ أنه تفرد بتفسير الظواهر اللغوية تفسيرا جديدا يستلهم فيه روح العربية فأخذ من المذهبين -الكوفي، البصري- أحسنهما حتى عدّه بعض الباحثين أنه مؤسس لمدرسة نحوية جديدة وهي المدرسة البغدادية، فقد كان بارعا في ضبط المسائل وتقعيدها، وحمل العربية على الألفاظ والمعاني؛ فما الألفاظ إلا وعاء للمعاني في مذهبه وإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العرب وهو لبّ و جوهر المنحى الوظيفي.

لقد كان الفراء غير متعمق في اختيار الألفاظ بل يسلك الطريق السهل ليفهمه العامة والمختصون وهو منهج رائد في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة، فقد كان أستاذا مربياً له طلاّبه وملماً بطرق التدريس فقرّبَهُ الخلفاء وأوكل إليه المأمون تعليم وَلَدَيه وتأديبهما.

يتسم النحو الوظيفي بخصائص عديدة جعلت منه نموذجا لنظرية لسانية عربية تمكننا من وعي التراث اللغوي في استمرارية وبلورة جهود القدامى الذين اهتدوا إلى البحث اللساني بأدق التفاصيل.

إن علم النحو من خلال تعريفاته يأخذ بعدين: أحدهما تربوي عملي تعليمي (grammaire pedagogique) والثاني علمي يصف مكونات البنية اللغوية صوتا وصرفا ودلالة وتحديد العلاقات القائمة بين وحدات الجملة، والفارق بينهما أن الأول يعطي قواعد يستلزم مراعاتها، بينما الثاني يقوم على استقراء الأمثلة واستنباط القواعد منها.

وإذا عدنا إلى النحو العربي التراثي وفي مدونة الفرّاء - نموذج دراستنا- نجده تضمّن التعليمية والعلمية بنسب متفاوتة؛ ففي بعض جوانبه نجده معياريا وفي جوانب أخرى وصفيا، لكن العمل في أغلبه طبع بطابع الوصف، أي وصف العربية وفقا للاستعمال وتتبّع سنن العرب في كلامها.

إن الترويج للنحو الوظيفي في الأوساط التعليمية يعد مكسبا معرفيا يواكب المقاربات الجديدة، وتلقينه يثمر ويساهم بشكل فعّال في اكتساب ملكة اللغة خاصة في ارتباطه بالتواصل اللغوي، فهو بذلك نُقلة معرفية لتعليمية النحو من المعيارية إلى الوصفية العلمية، خاصة وأنّ الاتجاه الوظيفي من أهم الأنحاء التي تسلك بالنحو العربي مسلك التيسير لمن تسنى له فهم واستيعاب الكثافة المصطلحية التي يتمتع بها هذا الاتجاه، التي لها ارتباط بالمنطق خاصة في بنيته الحملية.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتاب القديم:

- الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، (ت686ه)، شرح الكافية، منشورات جامعة قاز يونس بنغازي، ج1، 1996.
- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر(ت255ه)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7، ج1، 1418/1998.
- جمال الدين عثمان ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق صلاح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، (دت).
- الجرجاني عبد القاهر (ت471)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ت).
- الجرجاني السيد الشريف (ت816)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2003.
- الفرّاء، أبو زكريا يحي بن زياد (ت207ه)، معاني القرآن، تحقيق صلاح عبد العزيز السيد ومحمد مصطفى الطيب، دار السلام، القاهرة جمهورية مصر العربية، ط1، 1423-2013.
- الفرّاء، أبو زكريا يحي بن زياد (ت207ه)، معاني القرآن، تحقيق محمد على النجار، أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403-1983.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت170ه)، كتاب العين-مرتبا على حروف المعجم-تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج4، 2003-1424.
- القفطي، جمال الدين على بن الحسن الوزير(ت624)، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، (1986/1406)، ج4، (1986/1406).
- معْمَر بن المثنى أبو عبيدة (ت210ه)، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج2. (دت).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (285ه)، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج 4، 1994.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، ج1، 1988.
- ابن يعيش أبو البقاء الموصلي (ت643ه)، شرح المفصّل للزمخشري، تحقيق أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ج1، 2001.

الكتاب الحديث:
- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984.
- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012.
- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006.
- أحمد المتوكل، قضـــايا اللغة العربية في اللســـانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص- ، دار الأمان، الرباط، 2001.
-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- أوجدن وريتشـــاردز، معنى المعنى دراســـة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية، ترجمة كيان أحمد عازم يحي، تقديم أمبورتو إيكو، مكتبة الفكر الجديد، ودار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، [د ط]، [د ت].
- البوشيخي عز الدين، التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994.
- خديجة محمد الصافي، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، دار السلام، القاهرة، ط1، 2008.
- عبده الراجحي، الوظائف الدلالية للجملة العربية، (دراســـة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2007.
- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1979.
-ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1986.
- المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1406-1986.
- المخزومي مهدي، مدرســة الكوفة ومنهجها في دراســة اللغة والنحو، مطبعة مصــطفى البابي الحلبي و أولاده، بمصــر، 1958.
- حماسة محمد عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003.
- حمدو طمّاس، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1426-2005.
- ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، مصر، (د ت).
- صالح حسنين، صلاح الدين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، (د ت).
- صلاح راوي، 2003، النحو العربي نشأته تطوره دار غريب القاهرة [دط] ،2003.
- على زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، آفاق عربية دار الشـــؤون الثقافية بغداد، العراق ط1، (1986).
- محمد الحســين مليطان، نظرية النحو الوظيفي الأســس والنماذج والمفاهيم، منشــورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014.
- محمد الطنطاوي،1995، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، 1995.
- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط1، 1428/2007.

المجلة:
- أحمد المتوكل، الوظيفة وهندســـة الأنحاء، مجلة أنســـاق، كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، المجلد الأول، العدد الأول، (187-206)، مايو2017.
- باقر فليح عبد الحســـن البغدادي، الدلالة النحوية عند الفراء، في كتابه معاني القرآن، أطروحة ماجســـتير، كلية التربية، جامعة القادسية.2013.
- سارة لعقد، أبعاد اللسانيات الوظيفية في المدرسة الكوفية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد 8، العدد 4، (95-110)، 2017.
- ســـارة لعقد، تعليمية اللغة العربية في إطار النظرية الوظيفية-النظرية الوظيفية لســـيمون ديك أنموذجا-، مجلة لغة كلام، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، المجلد 3، العدد 1، مارس 2017.

الهوامش:

[1]- المبـرد، أبـو العبـاس محمـد بـن يزيـد، (285ه)، المقتضـب، تحقيـق عبـد الخـالق عضـيمة، المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1994، ج 4 ص 311.

[2]- محمــد الطنطــاوي، نشــأة النحــو وتــاريخ أشــهر النحــاة، دار المعــارف، القــاهرة، 1995، ص119، وصــلاح راوي، النحو العربي نشأته تطوره دار غريب القاهرة [دط]،2003، ص398.

[3]- القفطي، جمال الدين علي بن الحسن الوزير(ت624)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، (1986/1406)، ج4، ص9.
[4]- البوشيخي عز الدين، التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2012، ط1، ص35-36.
[5]- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر(ت255ه)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1418-1998، ط7، ج1، ص75.
[6]- الجرجاني السيد الشريف (ت816)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،2003، ط2، ص218.
[7]- م.ن، ص 108.
[8]- م.ن، ص108.
[9]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث، اتحاد كتاب العرب، دمشق ،2001، ص 31، 38، 39.
[10]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص11.
[11]- م.ن، ص11.
[12]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط1، 1428-2007، ص: 27-28.
[13]- صالح حسنين، صلاح الدين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، (د ت) ص12.
[14]- م.ن، ص12.
[15]- ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ط5، ص 7.
[16]- منقور عبد الجليل، (م.س) ص 43.
[17]- أوجدن وريتشاردز، [د ت]، معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية، ترجمة كيان أحد عازم يحي، تقديم أمبورتو إيكو، مكتبة الفكر الجديد، ودار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، [د ط] [د ت].
- Charles Kay Ogden, (1889-1957) and Ivor Amstrong Richards (1893-1979) The meaning of meaning; the pioneering work about the science of symbolism, and about how language influences thought; with a new introduction by Umberto Eco, A Harvest book,1989 New York. (First Published in1923).
[18]- ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، مصر، (د ت)، ص62 وما بعدها، وينظر على زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، آفاق عربية دار الشؤون الثقافية بغداد، العراق ط1، 1986، ص 174.
[19]- سارة لعقد، تعليمية اللغة العربية في إطار النظرية الوظيفية-النظرية الوظيفية لسيمون ديك أنموذجا-، مجلة لغة كلام، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، المجلد 3، العدد 1، مارس 2017، ص ص (124-225)، ص218.
[20]- ينظر أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، 2006، ط1.
[21]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص-، دار الأمان، الرباط، 2001، ص41-42.
[22]- م.ن، ص43.
[23]- الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت170ه)، كتاب العين - مرتبا على حروف المعجم- تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003-1424، ج4، ص226.
[24]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012، ص42.
[25]- المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1406-1986، ص81.
[26]-جمال الدين عثمان ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق صلاح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ت)، ص18.
[27]- الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، (ت686ه)، شرح الكافية، منشورات جامعة قاز يونس بنغازي، 1996، ج1، ص295.
[28] -الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت170ه)، معجم العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ج3، ص326.

[29]-عبده الراجحي، الوظائف الدلالية للجملة العربية، (دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2007، ص 106، نقلا عن باقر فليح عبد الحسن البغدادي، 2013، الدلالة النحوية عند الفراء، كلية التربية، جامعة القادسية، ص84.

[30]- المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص93.

[31]- تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994، ص194-195

[32]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1986، ص146.

[33]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص81.

[34]- الفرّاء، معاني القرآن ج1، ص60.

[35]- ابن يعيش أبو البقاء الموصلي (ت643ه)، شرح المفصّل للزمخشري، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت،2001، ج1، ص308.

[36]- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1988، ط3، ج1، ص34.

[37]- الفرّاء، معاني القرآن، ج1، ص63.

[38]- عبده الراجحي، الوظائف الدلالية للجملة العربية نقلا عن باقر فليح عبد الحسن البغدادي، (م س)، ص92.

[39]- سارة لعقد، أبعاد اللسانيات الوظيفية في المدرسة الكوفية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2017، المجلد 8، العدد 4، (95-110)، ص99.

[40]- الفرّاء، معاني القرآن، ج1، ص274.

[41]- الفرّاء، ج2 ص657.

[42]- الفرّاء، معاني القرآن، ج2، ص563.

[43]- حمدو طمّاس، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار المعرفة بيروت لبنان، 2005-1426، ط2، ص65.

[44]- الفرّاء، المعاني ج2، ص780.

[45]- أبو عبيدة معْمَر بن المثنى (ت210ه)، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج2، ص79.

[46]- ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص194-195.

[47]- خديجة محمد الصافي، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، دار السلام، القاهرة، 2008، ط1، ص275.

[48]- حماسة محمد عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 140.

[49]- عبد القاهر الجرجاني (ت471)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ت)، ص154-155.

[50]- الفرّاء، معاني القرآن، ج1، ص149.

[51]- باقر فليح عبد الحسن البغدادي، الدلالة النحوية عند الفراء، ص95.

[52]- سارة لعقد، تعليمية اللغة العربية في إطار النظرية الوظيفية، ص218.

[53]- ينظر، محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، 2014، ط1، ص29.

[54]- أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية - دراسة في الوظيفة والبنية والنمط- منشورات الاختلاف الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص16.

[55]- القفطي، إنباه الرواة، ج4، ص9.

[56]- الفرّاء، معاني القرآن، ج2، ص632.

[57]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص25.

[58]- المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، 1958، ص273.

[59]-الفراء، معاني القرآن، ج2، 888-889.

[60]-أحمد المتوكل، الوظيفة وهندسة الأنحاء، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، المجلد الأول، العدد الأول، مايو 2017، ص192.

[61]- ينظر مصطفى غلفان، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013، ص169 وما بعدها.

[62]-عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.1979.